

## تفسير السمعاني

@ 389 ( ^ ) المجالس فافسحوا يفسح ا لکم وإذا قيل انشروا فانشروا يرفع ا الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وا بما تعملون خبير ( 11 ) يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا ) \* \* \* .

وفي الآية قول ثالث : أن قوله : ( ^ فانشروا ) هو إذا فرغ النبي فاخرجوا من عنده ، ولا تلبثوا عنده فثقلوا عليه ، وهو في معنى قوله تعالى : ( ^ فإذا أطعتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ) . .

وقوله : ( ^ يرفع ا الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) أي : بإيمانهم وعلمهم . وقيل : كان النبي يستحب أن يكون بالقرب منه أولوا العلم والنهي من أصحابه ، فكان غيرهم يأتي ويقرب من النبي ، ثم إذا حضر الأكابر وأولوا العلم من أصحابه كان يقول : ' يا فلان ، قم ، ويا فلان ، قم وتأخر ؛ ليقعد أولوا العلم والنهي بالقرب منه ، فعلى هذا معنى قوله : ( ^ يرفع ا الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) إشارة إلى ما كان يرفعهم النبي ويقعدهم بالقرب . يعني : أنهم أصابوا ما أصابوا من الرفعة والرتبة بالإيمان والعلم . .

وقوله : ( ^ وا بما تعملون خبير ) أي : عليم . .

قوله تعالى : ( ^ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) سبب نزول الآية أن الناس كانوا يستكثرون من السؤال على النبي ، وكان الواحد منهم يتناجى مع رسول ا طويلا ، فأراد ا أن يخفف عن نبيه ، فأنزل هذه الآية . وعن مجاهد عن علي رضي ا عنهما أنه قال : لم يعمل بهذه الآية غيري ، كان عندي دينار فتصدقت به ، وانتجيت مع الرسول . وفي رواية : أنه صارف الدينار بعشرة دراهم ، فكان كلما أراد أن يتناجى مع الرسول عليه الصلاة والسلام تصدق بدرهم . .

وذكر النقاش في تفسيره : أن المنافقين قالوا : قد طال نجوى محمد مع ابن عمه